(لماذا الحديث عن العفاف الاجتماعي؟-1)

نتكلم عن العفاف لأمور أربعة:

1- لأن الدين والعقل يدعوان لنشر الفضيلة والعفة:

قال تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور:33]. ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ وقال: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو: «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**».

قال رجل لأحد العلماء: إني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني أرجو أن لا أكل إلا حلالاً, قال: فقال له: أي الاجتهاد أفضل من عفة بطن وفرج.

- واجتناب المحرم أهون من تركه بعد الوقوع فيه، والعفاف عن الزنا أفضل من التوبة منه

2- لحماية مجتمعنا وأسرنا من الهلكة، إذ إن المجتمعات التي هتكت العفاف ذاهبة نحو الهاوية.

واليكم هذه الأرقام السوداء:

- خمسون مليون مصاباً بالإيدز حسب آخر تقديرات منظمة الصحة العالمية.

- خمسون ألف امرأة وطفل يجري الاتِّجار بهم في الولايات الأمريكية وحدها حسب تقدير منظمة العمل الدولي، وتقول المنظمة: إن تجارة الرق الحديث وصناعة الجنس تزداد مع التقدم التكنولوجي.

- ومليون حالة إجهاض سنوياً في أمريكا، ومثلها في البرتغال، واليابان، وأضعافها في الصين.

- وتحدث في أمريكا جريمة كل أربع ثوانٍ، وفي بريطانيا جريمة كل خمس ثواني.

- وحسب دراسة معهد بحوث الأمم المتحدة للتنمية الاجتماعية فإن (35%) من الأمريكان يتعاطون الماريجوانا (الحشيش)، و(15%) يتعاطون الكوكايين، و(24%) يتعاطون مخدرات أخرى.

- وبلغ مجموع الجرائم السَّنوية في أميركا 23.5 مليون جريمة تقريباً، يعني على التَّقريب خمسين ألف جريمة في كلِّ يوم.

بينما في ألمانيا ستة ملايين ومائتي ألف جريمة في كلِّ سنة.

وفي بريطانيا خمسة ملايين جريمة ومائة وسبعون ألف في كلِّ سنة!!

- (50%) من المواليد في بريطانيا غير شرعيين، ومثلها السويد
- ربع الأطفال في روسيا غير شرعيين، وثلث الأطفال في فرنسا
- (75%) من الأمريكيات يشعرن بالقلق لانهيار القيم والتفسخ العائلي.
- خلال عشر سنوات كان عدد الأطفال الذين ولدول لنسوة غير متزوجات في أميركا يساوي ثلث إجمالي المواليد.
- عدد العائلات التي ترأسها أمهات غير متزوجات ولديهن أطفال وصل في الإحصاء السكاني الأمريكي لعام 2000 إلى (7.5) مليون أسرة.
- وصل عدد الآباء غير المتزوجين الذين يربون أطفالهم وحدهم إلى (2) مليون عائلة.
- **منظمة العفة الأميركية:**

إن جمعية خيرية في أمريكا تسمى (منظمة العفة)، أعلنت عن مسابقة للعفة، بقيمة عشرة ألاف دولار ينالها أيُ خطيبين يُعدَّانِ أمرهما للزواج بشرط أن يكونا عفيفين.

والجائزة لتشجيع الشباب الأمريكي على عدم إقامة علاقات غير شرعية قبل الزواج، إذ أصبح نادراً الحصول على شباب يحترم العفة.

واشترطت المنظمة على المتقدمين لنيل الجائزة عدم تقديم المشروبات الكحولية في حفل الزفاف -على اعتبار أن الخمور هي السبب الرئيسي لنشر الرذيلة بين الشباب-.

ودعمت الحكومة الأميركية المنظمة التي تشجع على العفة بمبلغ قيمته (3) مليون دولار لمدة خمس سنوات، لتوعية الشباب في المدارس وتشجيعهم على الزواج الأبيض.

واللافت للنظر في هذه المسابقة وهذه الجائزة – كما تقول الإذاعة- أنه إلى الآن لم يتقدم أيُ خطيبين للدخول في المسابقة ونيل الجائزة؟!!

قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:153].

-فحفاظاً على مجتمعنا وأسرنا وبلدنا ألا ينساق نحو الهلكة مطلوب إلينا أن نستنفر الجهود العامة والخاصة في المنابر والإعلام والتربية والمساجد لنشر العفة وبث الفضيلة.

هذا وللموضوع تتمة.

والحمد لله رب العالمين